1999
۱۵۵۵
۱
۴۸
سنن

بسم الله الرحمن الرحيم

www.ketab.ir

سرشناسه:	غماری حسنی، احمد، ۱۹۰۲ - ۱۹۶۰م. Ahmad ,Ibn al-Siddiq
عنوان قراردادی:	احیاءالمقبور من ادله جواز بناءالمساجد والقباب علی‌القبور .برگزیده
عنوان و نام پدیدآور:	تلخیص و تحقیق کتاب" احیاءالمقبور من ادله جواز بناءالمساجد والقباب علی‌القبور"/ المؤلف احمدبن‌محمدبن‌الصدیق الغماري؛ المحقق پیام عبدالملکی.
مشخصات نشر:	قم: موسسه دارالاعلام لمدرسه اهل البیت(ع)، ۱۴۴۰ق.= ۱۳۹۷.
مشخصات ظاهری:	۴۸ ص.
فروست:	سلسله‌الکتب فی‌الرد علی‌الوهابیه؛ ۵
شابک:	978-600-7667-65-1 ؛ 978-600-7667-70-5
وضعیت فهرست نویسی:	فیپا
یادداشت:	عربی.
یادداشت:	کتاب حاضر برگزیده کتاب "احیاءالمقبور من ادله جواز بناءالمساجد والقباب علی‌القبور" اثر احمد غماری‌حسنی است.
موضوع:	گورها و گورستان‌ها -- زیارت -- احادیث اهل سنت
موضوع:	Cemeteries -- Pilgrims and pilgrimages -- Hadiths (Sunnite)
موضوع:	گورها و گورستان‌ها -- احادیث
موضوع:	Cemeteries - Hadiths
موضوع:	گورها و گورستان‌ها -- نظر وهابیه
موضوع:	Cemeteries -- Views of Wahhabiyah
موضوع:	زیارتگاه‌های اسلامی -- نظر وهابیه
موضوع:	Islamic shrines -- Views of Wahhabiyah
موضوع:	وهابیه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها
موضوع:	Wahhabiyah -- Apologetic works
موضوع:	زیارتگاه‌های اسلامی -- تخریب
موضوع:	Islamic shrines - Vandalism
شناسه افزوده:	عبدالملکی، پیام، ۱۳۶۱-
رده بندی کنگره:	BP۲۲۶/۷/۸الف۳۰۱۷ ۱۳۹۷
رده بندی دیویی:	۲۹۷/۷۶
شماره کتابشناسی ملی:	۵۴۶۶۱۲۴

www.ketab.ir

سلسلة الكتب في الرّد على الوهابية

(٥)

تلخيص و تحقيق كتاب

«إِحْيَاءُ الْمَقْبُورِ

مِنْ أَدِلَّةِ جَوَازِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ

وَالْقِبَابِ عَلَى الْقُبُورِ»

المؤلف:

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصِّدِّيقِ الغُمَارِي

المحقق:

پیام عبدالملکي

www.ketab.ir

انتشارات دارالإعلام
لمدرسة أهل البيت (ع)

انتشارات دارالإعلام لمدرسة اهل البيت (ع)

قم، جمکران، بلوار انتظار، مجتمع علمی دارالولایة

تلفن: ۰۲۵-۳۷۲۵۵۸۶۶ * ۴۸۴۷۸ ... ۰۹۱۰۰

سلسلة الكتب في الرد على الوهابية (٥)

تلخيص و تحقيق كتاب

إِحْيَاءُ الْمَقْبُورِ مِنْ أَدِلَّةِ جَوَازِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْقِبَابِ عَلَى الْقُبُورِ

تألیف:	أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصِّدِّيقِ الْغُمَارِي
تَلخِیص وتَحقِیق:	پیام عبدالملکی
ناشر:	دارالإعلام لمدرسة اهل البیت (ع)
ویراستار:	نجف عرفان
صفحه‌آرا:	حمیدرضا علیزاده
طراح جلد:	نجف نجفی
چاپ و صحافی:	سلیمان‌زاده
تیراژ:	۱۰۰۰ جلد
نوبت چاپ:	اول ـ ۱۳۹۸
قیمت:	۷۰۰۰ تومان
شابک:	۹۷۸-۶۰۰-۷۶۶۷-۷۰-۵
شابک دوره:	۹۷۸-۶۰۰-۷۶۶۷-۶۵-۱

www.ketab.ir

فهرست مطالب

كلمة النّاشر ٧
مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ ٩
مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ ١١
فصل في جواز الدفن في البناء ١٢
فصل في البناء بعد الدفن ١٣
فصل في نصوص علماء المذهب ١٤
فصل في صحة الوقف لضرائح الأولياء ١٧
فصل في الخلاف في جواز البناء حول القبور ١٨
فصل في بيان الخطأ في فهم المعنى وفي فهم مراد الشارع ١٩
بيان العلّة التي اختلف في النهي من أجلها وسرد الأقوال فيها وهي ثمانية ٢٠
القول الأوّل ٢٠
القول الثاني ٢١
القول الثالث ٢١
القول الرابع ٢١
القول الخامس ٢٢
القول السادس ٢٢
القول السابع ٢٢
القول الثامن ٢٢
فصل في النهي عن بناء المساجد على القبور ٢٤
فصل في التعليل بخشية عبادة القبر ٢٤
فصل في معارضة الأحاديث في النهي عن اتّخاذ المساجد على القبور بأدلّة أقوى ٢٦

www.ketab.ir

الدليل الأول على جواز بناء المساجد على القبور ٢٧
فالجواب عن هذا من وجوه: ٢٨
الوجه الأول: ٢٨
الوجه الثاني ٢٨
الوجه الثالث ٢٩
الوجه الرابع ٢٩
الوجه الخامس ٣٠
الوجه السادس ٣١
الوجه السابع ٣٣
الدليل الثاني: أنّ الله قضى باتّخاذ المسجد على قبر نبيه ٣٣
الدليل الثالث: أمر النبيﷺ أن يدفن في البناء ٣٤
الدليل الرابع: إنّ أمره بالدفن في البناء ٣٤
الدليل الخامس: انّ النبيﷺ أخبر بأنّ قبره الشريف سيكون داخل مسجده ٣٦
الدليل السادس: إجماع الصحابة على دفنهﷺ في بيته ٣٦
الدليل السابع: إجماع التابعين ومن بعدهم ٣٦
الدليل الثامن: إنّ الصحابة بنوا مسجدًا على القبر في حياة النبيﷺ ٣٧
الدليل التاسع: إنّ النبيﷺ أخبر اصحابه بفتح بيت المقدس ٣٨
الدليل العاشر: إنّ الصحابة فتحوا البلاد في زمن الخلفاء الراشدين ٣٨
الدليل الحادي عشر: إنّ جماعة من الأنبياء والمرسلين مدفونون في المسجد الحرام ٣٩
الدليل الثاني عشر: الوسائل لها حكم المقاصد ٣٩
الدليل الثالث عشر: ما لا يتوصل إلى المطلوب إلا به فهو مطلوب ٤٠
الدليل الرابع عشر: إنّ النبيﷺ وضع على قبر عثمان بن مظعون صخرة عظيمة ٤١
الدليل الخامس عشر: ارتفاع قبور الشهداء والصحابة ٤١
خاتمة ٤٣
المصادر ٤٦

www.ketab.ir

كلمة النّاشر

انطلقت الوهابيّةُ من نظرةٍ خاصّةٍ للإسلام، احتوت على الحدّ الأقصى من التزمّت وضيق الأُفق، مسيئة الظنّ بالمسلمين إلى درجة اعتبارهم ـ بشكل مسبق ـ مشركين وكافرين، فراحت تفسّر تعلقهم برموز الإسلام وتكريم عظماء المسلمين، على أنّه شرك بالله وعبادة لغير الله، كما اعتبرت كلّ ما لم يوافق مواقفها من أشكال التعبّد، بِدَعًا يجب القضاء عليها.

ولو لم تنطلق الوهابيّة من سوء الظن ومن موقف مسبق يعتبر المسلمين مشركين، لما اعتبرت الآيات التي نزلت بالمشركين منطبقة عليهم، فشبّهت أشكال التعبير عن عرفانهم بالجميل لرواد الإسلام وشهدائه الذين مكّنوا لعبادة الله الحقّة، بشراكة لهؤلاء الرواد والشهداء في الألوهية، علمًا بأنّ المسلمين يعتبرونهم الأدوات التي تقرّب لهم معرفة الله وعبادته.

ولم يدر في خلد دعاة الوهابية أنّ للتكفير والتشريك والتبديع شروطًا تعارف عليها المسلمون بعد أن أُرسيت بواسطة المصادر التشريعية الأولية بشكل لا مزيد عليه، ولهذا السبب لم يجدوا حرجًا في إلقاء التهم، والمسارعة إلى سفك الدماء، وانتهاك الأعراض، واستحلال الأموال والذراري في بلاد المسلمين دون غيرها.

ومن هذا المنطلق، بادرت مؤسسة دار الإعلام لمدرسة أهل البيت عليهم السلام

www.ketab.ir

بالعمل منذ سنة ٢٠٠٩م، وبدعم من لدن صاحب الفضيلة المرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (حفظه الله)، وكان عملها يهدف إلى معرفة الأفكار المنحرفة للوهابيّة والتيارات السلفية ونقدها، والعملُ على إعداد كوادر متخصّصة ومخلصة لصدِّ الهجوم الثقافيِّ الوهابيِّ، وهذا كلّه بفضل وهمّة مجموعة من الأساتذة المتخصّصين في مجالات التعليم والتحقيق والنشر.

ومن جملة ما تمّ إنجازه في مؤسسة دار الإعلام لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، نشر ملخص لأهمّ آثار علماء السُّنّةِ في الردِّ على الوهابيّةِ، التي تشتمل على الموضوعات الآتية: كالتوسل، والتبرّك، والاستغاثة، وبناء على القبور، والاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وآله، وشدّ الرّحال لزيارة النبي صلى الله عليه وآله، و...

مؤسسة دارالإعلام لمدرسة أهل البيت عليهم السلام

www.ketab.ir

مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ

مسألة حكم البناء على القبور، من أبرز القضايا التي أثارتها الوهَّابيَّة، وأوجدت من خلالها فتنةً في واقع الأُمّة الإسلامية المعاصرة، فمنذ ظهور هذه الفرقة على يد مؤسّسها محمّد بن عبد الوهَّاب في القرن الثامن عشر، بدأت أصول انحراف المسلمين من قِبَل هذه الفرقة، لفعلهم البناء على القبور. فقد سبق محمّد بن عبد الوهَّاب، مرجع هذه الفرقة الأوّل ــ ابن تيمية الحرّاني ــ في إثارة هذه الفتنة من خلال فتواه المحرّمة للبناء على القبور.

منذ زمن الرسول ﷺ وحتّى أيام ابن تيمية، سبعة قرون ونصف مضت على المسلمين وهم لا يعرفون في أُمورهم الشرعية مسألة تثير التشنج والخصومة بينهم باسم مسألة البناء على القبور، حتى جاء ابن تيمية فأفتى بعدم جواز البناء على القبور.

يعدّ البناء على القبور من المسائل الفقهية التي تمّ بحثها وتحقيقها في الفقه الإسلامي، لدى المذاهب الفقهية، إلّا أنّه وفي القرون الأخيرة هناك من حاول أن يحوّلها من مسألة فقهية إلى مسألة عقائدية، بل وبحثها ضمن المباحث العقائدية، وهم الوهابيّة الذين كفّروا المسلمين بمختلف طوائفهم، وأنّ كل هؤلاء استعملوا العنف والإرهاب في تحميل عقائدهم الفاسدة على المسلمين، فهدّموا البقيع الذي يحوي قبور أهل

www.ketab.ir

البيت ﷺ والصحابة وأُمّهات المؤمنين، وأرادوا تخريب قبر النبي ﷺ لولا أن وقف المسلمون أمام فعلتهم الشنعاء هذه، وكذلك حاولوا تخريب قبور الأئمة في العراق ولم يفلحوا، والحال أنّ المرجع في هذه المسائل هم أئمة المذاهب وفقهاء الدين؛ حيث يستنبطون حكمه من الكتاب والسنّة، وليس لنا تكفير أو تفسيق واحد من الطرفين إذا قال بالجواز أو بعدمه، وكم من مسألة فقهية اختلفت فيها آراء الفقهاء والمجتهدين.

مسألة بناء المشاهد على القبور من أبرز ما يشنّع به الوهّابيون على سائر المسلمين، وكانت سيفًا يُشهر للاتّهام بالكفر والشّرك، وسببًا من أسباب الصراع وضياع وحدة المسلمين، ونظرًا لأهميّة هذه المسألة وحساسيتها فقد تكفّلت تلخيص وتحقيق هذا الكتاب المسمّى بـ «*إحياء المقبور من أدلّة جواز بناء المساجد على القبور*» تأليف أحمد عبدالله المَزيدي الغماري، وهو من أهمّ الكتب في مسألة بناء المشاهد على القبور.

پيام عبدالملكي

www.ketab.ir

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونشكره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ سيّدنا محمّدًا عبده ورسوله صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم.

أمّا بعد، فإنّك سألت عن حكم البناء على القبور هل هو جائز ــ كما جرى عليه عمل السلف والخلف شرقًا وغربًا ــ أو هو ممنوع كما يذهب إليه القرْينيون،[1] ومن يستصوب رأيهم ويستحسن مذهبهم من أهل هذه البلاد ممن خفي عليه أمرهم وراج عليه تمويههم، فقام يدعو إلى هدم ما بني من القباب على قبور الأولياء والصالحين؛ متمسّكًا في ذلك بأحاديث أرسلها وهي:

ما رواه الجماعة إلّا البخاري وابن ماجة من حديث أبي الهيّاج الأسدي، عن علي ﷺ أنّه قال له:

أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ لا تدع تمثالًا إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفًا إلا سوَّيته.[2]

وما رواه أبو داود والترمذي من حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال:

نهى النبي ﷺ أن تجصَّص القبور، وأن يكتب عليها، وأن يبنى عليها،

---

١. بفتح القاف وسكون الراء نسبة إلى قرن الشيطان الوارد في صحيح البخاري:٥٤/٩.

٢. صحيح مسلم:٦٦٦/٢؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل:٤٨٩/١.

www.ketab.ir

وأن تُوطَأ.[1] وكذلك هو عند أحمد ومسلم والنسائي بنحوه.[2]

وما رواه أبو داود عن القاسم، قال:

دخلت على عائشة رضي الله عنها، فقلت: يَا أُمّهْ، بالله اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء.[3]

وما رواه أبو داود في المراسيل، عن صالح بن أبي الأخضر، قال:

رأيت قبر النبي ﷺ مرفوعًا شبرًا، أو نحو شبر.[4]

وذكرت أنّه أشكل عليك أمر هذه الأحاديث، ولم تدر وجه الجمع بينها وبين ما اتّفقت عليه الأُمة المعصومة في اتّفاقها من الخطأ على بناء الأحواش والقباب والمساجد قديمًا وحديثًا بمشارق الأرض ومغاربها على القبور، ورجوت أن نبيّن لك على وجه الجمع بين ذلك ونوضح لك الحق في المسألة، ونذكر لك من دلائل القول المختار ما يسفر عن وجه الصواب ويزيح عنه كل شكّ وارتياب.

فأجبناك إلى ما سألت على قدر الوسع والطاقة، وما أرانا الله تعالى من وجه الصواب في المسألة، ورسمناه لك في هذا الجزء الذي سميناه «**إحياء المقبور من أدلة جواز بناء المساجد على القبور**»، ونرجو الله تعالى أن ينفع به كل من وقف عليه ممن تحلّى بالحسنى والإنصاف، وتخلّى عن رذيلة التعصّب والاعتساف، إنّه كريم وهّاب.

فصل في جواز الدفن في البناء

إعلم أنّ البناء على القبر إمّا يكون قبل الدفن بأن يدفن الميّت في بيت، أو مسجد، أو حوش، أو قبّة أعدّها لدفنه، وإمّا أن يكون البناء حادثًا بعد

---

١. سنن الترمذي:٣/٣٥٩.

٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل:٣/١٧٠؛ صحيح مسلم:٢/٦٦٧.

٣. سنن أبي داود:٥/١٢٦.

٤. المراسيل:٣٠٣.

www.ketab.ir